

# كلمة الرئيس محمد أنور السادات في لقائه بقيادات الفلاحين بالإسماعيلية

في ٨ سبتمبر ١٩٧٧

بسم الله

أبدأ بأن أهنيكم بشهر الصوم وبليلة القدر وأدعو الله ان يعيد رمضان وليلة القدر في الأعوام المقبلة وقد حققنا لشعبنا ما نصبوا اليه .. أنا سعيد لهذا الذي سمعته سواء كان من أبنائنا الفلاحين او من المسؤولين من وزير الزراعة والمحافظ واريده ان أنتهز هذه الفرصة لكي أوجه من خلالكم حديثا لكل الفلاحين في مصر .. نحن نقول دائما ان هناك تعبيراً سياسياً عن المرحلة التي يمر بها اي شعب .. وهذا التعبير يختلف من مكان الي مكان .. والتعبير السياسي عندنا اليوم لو اني اردت ان اتكلم عنه هو ان نضع كل همنا وثقلنا في عدد من الامور .. ان يكون الامن الغذائي هو هذا التعبير .. ولهذا فالتعبير السياسي بهذا المفهوم يكون في غاية الاهمية ولا أخفي عليكم اننا كنا لفترة نقترض لكي نأكل وهذا هو أخطر شئ كنا نواجهه. الحمد لله .. ننتهي من هذه المرحلة .. وقد سمعتم ان اصلاح المسار الاقتصادي ومعاونة إخواننا العرب لنا في هذا المجال لكي نمر من هذه الضائقة التي كانت الديون قصيرة الأجل ترهقنا فيها إرهاقا شديدا .. وعندي قناعة بأننا بتوجيه مزيد من الاهمية للزراعة توازي تماما بل وتفوق أهمية الصناعة لأن الزراعة كما قلت من شهور مضت تعطي العائد في أقل وقت . ولقد أهملنا في مرحلة مضت . واليوم نعود الي الاهتمام بها .. نحن شعب زراعي واقتصادنا مبني علي الزراعة وليس علي الصناعة وسنظل فترات طويلة نعتمد علي الزراعة من هنا تأتي أهمية لقائي بكم وأهمية ان نطرح هذا التعبير السياسي الذي يوجه اليوم .. وهو تعبير ملح وضروري

إن السياسة ليست فقط ان نتكلم في سياسة خارجية أو سياسية عربية او ما يحدث في العالم .. ففي الداخل نحن مطالبون بتدعيم سياسي لخطنا بان ننتج أكبر إنتاج ممكن لان الامن الغذائي يمثل أهمية قصوي في حياتنا

لقد سمعتوني وانا أوجه إنذار للتجار . لماذا.. علشان الارتفاع المجنون في اسعار الخضر والفاكهة الذي عانينا منه هذا الصيف بسبب محاولة التجار تكوين ثروات من قوت الشعب ومن دم أبنائه في الوقت الذي يكون المنتج بعيدا كل البعد عن الاستغلال .. والتاجر هو الذي يتلاعب في الاسعار لمصلحته . ومن هنا كان اهتمامي بلقائي بكم اليوم لانه في هذه المرحلة يكون التعبير السياسي بهذا المفهوم علي جانب كبير من الأهمية .. فقد وهبنا الله الارض والجو الممتاز والفلاح الممتاز .. إذن ليس لنا عذر في ان نبذل كل ما نستطيع لتوفير هذه الناحية لشعبنا .. لما أقول تعبير سياسي . يهمني ان اضغط علي ان نكفي نفسنا غذائيا في كل المحاصيل ما عدا القمح .. فنحن خارج حزام القمح .. نحن ننتج جزءا منه ونستورد الباقي .. ما خلا هذا لابد ان نكفي نفسنا منه ونبدأ بالخضر والفاكهة وهذا سبب إنني جئت عندكم وطلبت من المحافظة .. ولها خبرة طويلة في مجال زراعة الخضر منذ امد طويل .. زي ما شرح البعض عن الاستغناء عن بعض المحاصيل التي ليس لها أهمية لكي تأخذ الدورة بتاعتها ونخصصها لزراعة الخضر .. ان هذا أصبح امرا سياسيا خطيرا وفي منتهي الأهمية .. عشان كده طلبت هذه المسألة في الإسماعيلية وكلفت المهندس عثمان أحمد عثمان لبحث هذا معكم لاني مقتنع اننا هنا نستطيع ان نبدأ تجربة ممتازة لكافة الخضر والفاكهة لنا وللتصدير ولكن نبتدي بان نكفي نفسنا الاول ثم نعمل للتصدير .. لهذا طلبت انكم تتوسعوا في المساحة التي يمكن ان تزرع وتتدرج الي ان تصبح ارضكم كلها خضر وفاكهة .. وهذا يحقق هدفا اساسيا اعمل له الآن .. بعد السد العالي ليس عندنا مياه زائدة . لذلك لابد ان

تستخدم المياه عندما أحسن استخدام .. كذلك فإن الخضر والفاكهة تضاعف دخل الفلاح مرتين ثلاثا وأربعا

إن هدفي عشان ننهض بالزراعة ان نترج الي المجمعات الزراعية الصناعية في كل أنحاء الوادي .. وعلي وزارة الزراعة ان تدرس وتقول لنا اننا نستطيع ان ننتج كذا وكذا

انا أقول في الإسماعيلية .. في الارض التي عشت فيها في الحرب الثانية بعد ما هربت .. هنا الجو متاح لإنتاج عالي من الخضر والفاكهة لكي نزيد دخل الفلاح ونعمل منه كفاية غذائية ونمنع ايضا استغلال التجار

لقد طلبت من رئيس الوزراء ممدوح سالم تكوين شركة للتسويق علي مستوي الجمهورية .. ان كل ما ينتج من الأرض من خضر وفاكهة تدرس تكاليف إنتاجة ويوضع له التسعيرة لإعطاء الفلاح المنتج ربحا مجزيا ولكي يتحدد السعر الذي يباع به ان استغلال التجار امر طبيعي ما دامت علي الارض حياة ولكن بتكوين شركة للتسويق يمكن من واقع الانتاج ان نحدد السعر المجزي للفلاح والمستهلك . ان هذا يحقق هدفا من الاهداف التي اريد ان اعمل فيها مجمعات زراعية وصناعية . ونفتح اسواقا جديدة وندخل علي مرحلة رخاء كاملة

إنكم هنا في الإسماعيلية .. عانيتم أثناء التجهيز وعاني اولادي في السويس وبورسعيد وكان لابد ان تعوضكم الدولة عن هذه الفترة التي اعلم كيف كان يعيش كثير من المهجرين فيها في مختلف أنحاء الجمهورية

الحمد لله انتهت هذه الفترة وعدتم واليوم نبدأ مرحلة الرخاء لأننا نزرع أحسن زراعة لأن عندكم هنا أرض تصلح للخضر والفاكهة التي تدر عائدا كبيرا عليكم

إن ما طلبت تطبيقه في الاسماعيلية هو جزء من خطة كبيرة لابد ان نطبقها في كل مكان لكي نرفع دخل الفلاح ومنتقل من الزراعات التقليدية الي زراعات تدر إيرادا كبيرا .. من هنا أريد ان نبدأ التجربة في الإسماعيلية

وبننشي جمعية الخضر والفاكهة وبتدخل وزارة الزراعة والمحافظة لانتقاء البذور المناسبة .. وتقوم وزارة الري بالبده في وضع برنامج سريع لتعميق المصارف وإنشاء شبكة كاملة وتعديل نوبات الري لكي تتلاءم مع الزراعات التي تقومون بزراعتها .. ولكن هذا لا يعفيكم من ان أطلبكم ابتداء من الشهر القادم .. اعطوني اكبر كمية من ارضكم مزروعة خضر وفاكهة

بالنسبة للسلف التي تحدثتم عنها .. أنا من التبرعات إلي عندي أبعث لجمعية الخضر والفاكهة ثلاثين الف جنية .. لا تأخذوا سلف من التجار لكي لا يذلونكم .. وإذا كان هذا المبلغ لا يكفي .. قولوا لي .. المهندس الكفراوي يقوم بعمل الاسوق لكم بأسرع ما يمكن وادخلوا في التجربة ولا تخافوا .. ادخلوا بثقة لرفع دخلكم وتحقيق الامن الغذائي

سأطلب من رئيس الوزراء وضع برنامج متكامل لهذا الموضوع والجهود لابد ان توجه لعمل مشروع قائد هنا في المنطقة في الزراعة والتسويق أيضا .. وكل الامور تمشي بالتوازي

بالنسبة للري الدورة تتغير .. وبالنسبة للأرض المملوكة بوضع اليد .. أنا قلت في العام الماضي .. كل إلي أصلح أرض يأخذها .. فليس معقولا ان يستصلح إنسان فدان ويأتي

إنسان من القاهرة معاه قرشين ويحرمه منها الأرض إللي بوضع اليد تملك للناس ليس في هذا لف ولا دوران

كل الللي يهمني ان نبدأ من هنا وسأطبق هذه التجربة في الفيوم والواحات التي سأمر عليها بعد انتهاء زيارتي لكم

احنا عايشين في ٤ في المائة في الأرض و ٩٦ في المائة سايبينها من غير زراعة علما بأن بها مناطق بها ميه وأنا كنت كلفت الجماعة بتوع البترول بالبحث عن المياه ويمكن سمعتوا ان فيه مناطق فيها مياه وفي رحلتي للواحات سنبدأ بالاستفادة بكل نقطة ميه

وكل إللي يهمني اني عاوز مشروعكم مشروع رائد للدولة ولللاحين وهذه هي المهمة السياسية الأولى لكل فلاح أن يزيد الانتاج لكي يتحقق الامن الغذائي ولكي يعطي أحسن عائد ممكن للدولة وبهذا عمرنا ما نقع في ضائقة ، لابد ان ننتج غذائنا كله ما عدا القمح إللي بنستورده أما باقي أنواع الطعام فهدي ولابد ان يكون هدفكم ان ننتجها من أرضنا

انتم شايفين مشاريع الدواجن وأنا سعيد إنكم تكلمتم عن اللحوم ولكن هذا لن يحدث سريعاً لأنه سيأخذ وقت

أنا سعيد انكم ستبدأون هنا بعملية بناء وعاوز كل محافظة تعمل عندها المكان الللي تجمع فيه وتقوم الدولة باعفاء الفلاحين من الثمن

بهذا نقدر ان المهمات الاساسية بنقدر بندخل عليها بثقة وقوة وفي نفس الوقت طلبت اننا نجرب عملية الاقتصاد في المياه عن طريق الرش او التثقيط لابد ان نبدأ بالللي تحت أيدينا بالتوسع الرأسي وتحت يدنا باستخدام الاساليب الحديثة ومطلوب ان احنا نحط البرامج ونساعد نفسنا بنفسنا

انتهر هذه الفرصة وأحمد الله ان كل شئ في مصرنا يسير في الاتجاه السليم زي ما قلت  
بدأنا بتقويم المسار الاقتصادي وماشيين في المشاريع . وأدعو الله إن الضائقة تنفرج  
سنة ٨٠ زي ما كانت بورسعيد والسويس رواد يوم تأميم القناة ستكونون انتم في  
الإسماعيلية رواداً في الزراعة

إخوانكم في بورسعيد سيكونون روادا في المنطقة الحرة وانا لا اهتم بالكلام اللي بيكتب  
في الجرائد عن وجود سلع استهلاكية وهذا امر لازم بعد فترة طويلة من الحرمان  
ولا يستطيع أحد من اللي بيكتبوا ان يتكلم عن بورسعيد وأيام التهجير وعن اللي شافوه  
الناس في ايام التهجير . إنني لا أعطي لمثل هذا الكلام الذي يكتب اي اهتمام وان شاء  
الله سأشوف إخوانكم في بورسعيد تاني يوم العيد وسأتكلم معهم وسنقوم بترشيد عملية  
المنطقة

برضة هيفضل شعب القناة رائدا لأنني في خطي ان يكون سنة ٨٠ دخل قناة السويس  
مليار دولار لكي تخدم بها اقتصادنا وهذا الهدف ليس بعيداً

إخواننا في هيئة القناة يبذلون جهودا ممتازة ومشهور قايم بجهد ممتاز في التطوير ..  
وطلبت منه ان يستمر التطوير لسنة ألفين .. وفي هذه السنة تكون للقناة أيضا طريقين  
وسيضاعف الدخل ايضا ومن بترولكم جاي احتياطي ممتاز .. الباقي مسئوليتكم وانتم  
كفلاحين اعطوني غذاء الشعب وهذه المهمة سياسية وليست تجارية

اليوم امين الفلاحين وامين مساعد اللجنة المركزية من بينكم ، المهمة السياسية لكل فلاح  
هي زيادة الانتاج ومهمة وزارة الزراعة عمل خطة لتحويل ارض الوادي الي مجمعات  
زراعية صناعية

إن الاتحاد الاشتراكي لم يعد تعبيرا عن تنظيم سياسي .. فبعد قيام الاحزاب أصبحت هي التي تمارس الناحية السياسية وواجب الاتحاد وامين الفلاحين و واجب سياسي خطير وهو الانتاج الزراعي الذي يؤمن الرفاهية والغذاء للشعب وزي ما بنشتغل علي مستوي مشروعات إعادة البناء أيضا يسير إعادة البناء من الناحية الزراعية

أدعو الله ان نلتقي في العام المقبل وقد حققنا أهدافا نعتز بها ونضعها امام شعبنا ادعو لكم بالتوفيق وكل عام وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته